

بحار الأنوار

[31] فتنشر فوائده، وأما السحاب فتتهطل مواهبك، وكل ذلك يحدث بتحننك ويخبر أفهام العارفين بشفتك. وأنا المقر بما أنزلت على ألسن أصفياك أن أبانا آدم عند اعتدال نفسه وفراغك من خلقه رفع وجهه فواجهه من عرشك وسم (1) فيه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، فقال: إلهي من المقرون باسمك؟ فقلت: محمد خير من أخرجته من صلبك، واصطفيته بعدك من ولدك، ولولاه ما خلقتك. فسبحانك لك العلم النافذ والقدر الغالب، لم تزل الآباء تحمله (2)، والاصلاب تنقله كلمات أنزلته ساحة صلب جعلت له فيها صنعا يحث العقول على طاعته، ويدعوها إلى متابعتها (3). حتى نقلته إلى هاشم خير آبائه بعد إسماعيل، فأب وجد ووالد أسرة (3) ومجتمع عترة ومخرج طهر ومرجع فخر جعلت يا رب هاشما؟ لقد أقمته لدن بيتك، وجعلت له المشاعر والمتاجر (5)، ثم نقلته من هاشم إلى عبد المطلب فانهجته سبيل إبراهيم، وألهمته رشدا للتأويل وتفصيل الحق، ووهبت له عبد الله وأبا طالب وحمزة، وفديته في القربان بعبد الله، كسمتك في إبراهيم بإسماعيل، ووسمت بأبي طالب (6) في ولده كسمتك في إسحاق بتقديسك عليهم وتقديم الصفوة لهم. فلقد بلغت إلهي ببني أبي طالب الدرجة التي رفعت إليها فضلهم في الشرف الذي مددت به أعناقهم، والذكر الذي حليت به أسماءهم، وجعلتهم معدن النور وجنته، وصفوة الدين وذروته، وفريضة الوحي وسنته، ثم أذنت لعبد الله في نبذه _____ (1) رسم خ ل. (2) أي تحمل محمدا صلى الله عليه وآله. (3) إشارة إلى خوارق عادة كانت تظهر من آبائه بسببه. (4) الأسرة: أهل الرجل المعروفون بالعائلة. (5) والمفاخر. خ ل. (6) في أبي طالب خ ل. [*]